تطبيقات مسرح الجريمة

هناك قواعد عامة تتبع عند تنفيذ المعاينة لمسرح الجريمة ، كالدقة التامة في وصف الاماكن والاشخاص والاشياء الموجودة في مسرح الجريمة ، وعدم تأثر القائم بالمعاينة بأية مؤثرات سواء كانت سابقة ام معاصرة لاجرائها واتباع الوسائل المشروعة والتأكد من المحافظة على مسرح الجريمة وما فيه من اثار والإلمام بظروف الحادث من كل جوانبه وتحديد الادوات اللازمة لاجراء المعاينة وتوثق المعاينة بالكتابة والتصوير والتخطيط .

وقد سبق ان اوضحنا القواعد والخطوات العلمية التي تتبع في معاينة مسرح الجريمة واستكمالاً للدراسة سنتناول في دراستنا هذه نماذج وتطبيقات من الواقع لمعاينة المسرح .

ومن المعلوم ان لكل حادث ظروفه الخاصة به التي لا تتفق مع حادث اخر، وان كانت تتماثل في بعض الاحيان ، مما يجعلنا نتعرض لبيان بعض النماذج لمعاينة بعض مسارح الجرائم المهمة ، كالقتل والسرقة والحريق للاسترشاد بها عند اجراء المعاينة في مختلف الجرائم .

المطلب الاول : معاينة مسرح جريمة القتل

يعرف القتل بصورة عامة بأنه: (انهاء حياة انسان من قبل انسان اخر بدون وجه حق). اما القتل العمد هو(انهاء حياة انسان من قبل انسان اخر عمداً وبدون وجه حق) والتي نصت عليه المادة(٤٠٥) من قاون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ المعدل، ويتطلب القانون في هذا الصدد ثلاث اركان وهي الركن المادي ويتمثل بفعل القتل والركن المعنوي ويتمثل بالقصد الجنائي لدى القاتل ومحل جريمة القتل وهو انسان على قيد الحياة ، اما القتل الخطأ فقد نصت عليه المادة (٤١١) من قانون العقوبات العراقي وله ثلاث اركان الاول الركن المادي ويتمثل في فعل القتل والثاني محل جريمة القتل هو ان يقع القتل الخطأ على انسان على قيد الحياة والثالث الركن المعنوي وهو صورة الخطا.

وعند معاينة مسرح جريمة القتل يؤخذ بنظر الاعتبار ان المسرح قد يتضمن مكان واحد او اكثر ، لكن المعاينة تبدأ عادتاً من المكان الذي عثر فيه على الجثة وهو مايطلق عليه مسرح الجريمة الاولي وتمتد المعاينة بعد ذلك الى مايطلق عليه بالمسارح الاضافية وتشمل:

١- المكان الذي حدث فيه الاعتداء الذي ادى الى الوفاة .

٢- المكان الذي نقلت الجثة منه .

٣- أماكن العثور على الاثار المادية التي لها علاقة بالجريمة.

٤- الوسيلة التي استخدمت في نقل الجثة الى حيث وجدت اخيراً .

وعلى متلقي البلاغ التأكد من احتواء الجريمة على مكان واحد او اماكن متعدده لكي ترسل القوات الكافية للمحافظة على المسرح.

اهمية معاينة مسرح جريمة القتل

١-معرفة شخصية المجنى عليه اذا كان مجهول الهوية.

٢-الوقوف على نوع الحادث هل هو قتل عمد أم خطأ ام انتحار أم حادث عرضي .

٣-الكشف عن الاثار المادية في مسرح الجريمة .

٤-معرفة كيفية ارتكاب الجريمة .

٥-معرفة اسباب ارتكاب الجريمة وعدد الجناة.

٦-معرفة دور المجنى عليه في ارتكاب الجريمة ،وحدوث مقاومة من عدمه.

ولمعاينة مسرح جريمة القتل خطوات اساسية يجب اتباعها عند وقوع الجريمة ، مع ملاحظة انه يجب مراعات ان لكل حادث ظروفه التي تميزه عن الحوادث الاخرى ، مما يجعل المحقق يسترشد بهذه الخطوات ويتخذ مايراه ملائماً لظروف الحادث مع الالتزام بالمنطق والشرعية:

اولاً:تلقي البلاغ

الابلاغ عن جريمة القتل يكون عادتاً بالاتصال الهاتفي او بقدوم المبلغ الى مقر مركز الشرطة ، وقد يأخذ البلاغ صورة طلب مساعدة لشخص مصاب او وجود طلقات نارية او

حدوث مشاجرة ووجود مصابين في حالة خطرة، ويجب على متلقي البلاغ الحصول على المعلومات التالية من المبلغ:

١-زمن حصول الواقعة.

٢-مكان الحادث بالتحديد.

٣-بيان ماذا كان الجناة معروفين ام لا؟ في حالة ماذا كان الجناة معروفين يجب على متلقي االبلاغ اخذ معلومات عنهم تتضمن اسمائهم واوصافهم وعناوينهم واي بيانات متوفرة لدى المبلغ عنهم.

٤-يسأل المبلغ عما اذا كان الجناة لازالوا بالمسرح ام غادرو وعند المغادرة يجب ان يوضح الزمن والجهة التي اتجهو اليها.

٥-بيان اسم وعنوان ورقم هاتف المبلغ والمكان الذي يبلغ منه .

٦-على متلقي االبلاغ الاتصال فوراً بالقوة الامنية القريبة من محل الحادث ، ويفضل الاتصال اثناء تلقي البلاغ او عقبه مباشرتاً وذلك لسرعة الانتقال الى مسرح الجريمة ، وكذلك اخبار المراجع بالحادث .

ثانياً:الانتقال الى مسرح جريمة القتل

ترسل الاعداد والامكانات الكافية لمسرح جريمة القتل ، وفقاً للمعلومات الاولية الواردة من المبلغ على وجه السرعة لاتخاذ الاجراءات اللازمة للمحافظة على مسرح الجريمة وحماية الاثار والتأكيد من علامات الوفاة واسعاف المصابين وضبط المشتبه فيهم بمكان وقوع الجريمة ومعرفة ظروف الواقعة والترتيب لجمع الاثار المادية .

وفور وصول الخبير الجنائي لمسرح جريمة القتل ، يلقي نظرة على محل الحادث ويلاحظ كل شيء قبل الدخول الى مسرح الجريمة للفحص والتأكد من الحفاظ على المسرح بالحالة التي تركه الجاني عليها.

ثالثاً: فحص مسرح جريمة القتل

لفحص مسرح جريمة القتل اهمية كبيرة لاحتوائه على اثار العنف والتلاحم بين الجاني والمجنى عليه ومايتخلف عن ذلك من اثار مادية يمكن العثور عليها على الممرات

والمداخل المؤدية الى المسرح والابواب الخارجية والنوافذ ، وكذلك الابواب الداخلية من حيث كيفية الغلق ومواضع المفاتيح والاضاء والاجهزة الكهربائية وطفايات السكائر والدواليب والاثاث وسلة المهملات والمطبخ ومابه من مأكولات ودورة المياه ومافيها من مناشف وملابس عليها اثار دماء وايضاً احواض الغسيل ، والبحث عن الاطلاقات النارية في الاماكن التي يحتمل العثور فيها على المقذوف الناري والظروف الفارغة ، وكذلك البحث عن الخطابات المكتوبة من الاشخاص المنتحرين في حوادث الانتحار.

ويلاحظ القائم بالمعاينة وضع الاشياء بمسرح الجريمة وهل هي بحالتها الطبيعية ام مبعثرة ، لانه في حوادث الانتحار يترك المنتحر المكان على حالته الطبيعية ، اما في جرائم القتل بقصد السرقة تكون الدولايب والخزائن والقاصات مفتوحة او مكسورة ومبعثر ما بداخلها من نقود او مصوغات ذهبية ، وفي جرائم القتل غالباً ماتحدث مقاومة فتؤدي الى بعثرة وتكسير محتويات مسرح الجريمة، وقد يعمد الجاني الى تضليل المحقق بأمور كثيرة من بينها على سبيل المثال خروج الجاني بعد تنفيذ جريمته ويغلق الباب بالمفتاح من الخارج ويدفع به اسفل الباب الى الداخل حتى يوهم بأن المجنى عليه قد انتحر بعد ان اغلق الباب.

رابعاً: معاينة الجثة وموضع وجودها

عند معاينة الجثة وموضع وجودها يتناول الفحص التالي:

١-معاينة الملابس التي على الجثة:

توصف الملابس بدقة من حيث نوعها ولونها وحالتها اذا كانت مرفوعة او ملفوفة على احد الجوانب ، وتفحص جيوبها وثناياها وما يوجد بها من اثار مادية ، وملاحظة وضع الملابس على الجثة هل هو طبيعي ام غير طبيعي مثل تعري منطقة التناسل وغيرها،وكذلك حالة الملابس الازرار مغلقة ام مفتوحة ، الازرار سليمة ام مفقودة بوقت حديث وموجودة على الارض ومابها من تمزقات نتيجة عنف او نفاذ اجسام حادة او قاطعة او مقذوفات نارية ، ويقارن التمزق مع موضع الجرح المقابل له بالجثة ، لمعرفة وضع الجثة اثناء الاصابة وماذا كانت الاصابة حقيقة ام مفتعلة ويلاحظ ايضاً ما بالملابس من اثار بقع دم او سوائل اخرى ، ومن مسار هذه البقعة وكيفية حدوثها

ووضعها نتوصل الى معرفة ظروف الحادث ، ومن اثار البارود على الملابس واختراق الطلقات ونفاذها للجسم يمكن تحديد قرب الاطلاق.

٢-معاينة الجثة

يجب اولاً التأكد من علامات حدوث الوفاة وزمن حدوثها ، وهل حدثت الوفاة في مكان العثور على الجثة ام نقلت الى هذا المكان، وبعد ذلك يتم بيان جنس الجثة (ذكر ام انثى) والسن التقريبي للمتوفي والبنيان (نحيف ، متوسط، ممتليء) وبيان مافيها من اصابات وكيفية حدوثها والالة المستخدمة والمدة التي مضت عليها وهل هي حيوية ام غير حيوية ، وبيان طبيعة وحجم الاصابات التي تلقاها المجنى عليه ، وماخلفته من كدمات وجروح ومكان تواجدها على جسم المجنى عليه ، ويفضل ان تبدأ المعاينة من الرأس ثم الجسم فالذراعين والساقين ، ويثبت ما باليدين او الذراعين او العنق من حلي اوساعة ، وكذلك يثبت اي علامات فارقه او اي وشم على جسم المجنى عليه وتفحص بصورة دقيقة الاظافر لاحتمال وجود آثار جلد او اثار لمواد غريبة ، مع ملاحظة الاثار العالقة بأسفل الحذاء. وبعد المعاينة تصور الجثة بالوضع التي عليه ، وفي حالة حدوث تغير لوضع الجثة ، بعد اكتشافها وقبل التصوير ، تصور ثم تعاد الى وضعها الاصلي بالاستعانة بالشهود الذين شاهدوها قبل التغيير ثم تلتقط لها الصور عن قرب وينشر عنها اذا كانت مجهولة الهوية وتؤخذ بصماتها ، وتصور الاصابات والجروح التي بها لاعطاء صورة دقيقة عن حجم وشكل هذه الجروح وكذلك تمزقات الملابس ، وتلتقط لها صور عن بعد ، لتوضيح موضعها بالنسبة لمسرح الجريمة وما به من اشياء.

كما يجري رفع مساحي للجثة يوضح فيه موقعها بالنسبة لمسرح الجريمة محدداً بنقاط ثابتة ويرسم خط دائري يوضح المحيط الخارجي للجثة للاستفادة منه في حالة اعادة تمثيل الحادث .

ويجب معاينة مكان الجثة بعد نقلها بشكل دقيق لاحتمال وجود اثار مادية مختفية اسفل الجثة كالمقذوف الناري او اثار دم ، ويفيد فحص مكان الجثة في التعرف على ما اذا كانت الوفاة في نفس المكان ام نقلت اليه وذلك من خلال كمية الدماء والظروف المحيطة.

معاينة جسد الجاني

يخضع جسد الجاني الى الفحص ويبدأ بالتدابير الوقائية لازالة كل شيء يحمله معه قد يشكل خطراً اثناء التحقيق معه ، ثم يرتكز الفحص على اعضائه اذا كانت بها اثار نتيجة ردة فعل الضحية ضده، ثم ملابسه اذا ما كانت تحمل بعض آثار الجريمة كأن تكون ممزقة او تحمل بقع دموية .

خامساً: التشريح

ينتدب المحقق الطبيب الشرعي لتشريح الجثة لبيان سبب الوفاة وكيفية حدوثها والالة المستخدمة في ذلك وكل مايفيد في كشف الحقيقة ، وعلى المحقق حضور عملية التشريح لتبادل المعلومات بينهما لان ذلك يساعد في تصور ماحدث فعلاً، واعادة بناء مسرح الجريمة وترتيب تتابع الاحداث نتيجة الربط بين ظروف الحالة والمسرح ومابه من اثار ظهرت من المعاينة وسبب الوفاة الذي عادتاً مايتضح من التشريح ، ولذلك يجب في قضايا القتل ان يعمل المحقق والطبيب الشرعي كفريق متكامل.

كما يمكن للمحقق توجيه اسئلة الى الطبيب الشرعي من خلال استمارة التشريح المرسلة للطب العدلي لبيان النقاط الغامضة لوضع خطة بحث لكشف الحقيقة ، وفي الغالب تدور هذه الاسئلة حول نوع الاصابة والالة التي أحدثتها ، وعما اذا كانت الاصابة حيوية اوغير حيوية وعلاقة الاصابة بالوفاة واي اصابه في الجسم ادت الى الوفاة في حال تعدد الاصابات وزمن حدوث الاصابة وهل سابقة او لاحقة او معاصرة لوقوع الجريمة وهل الاصابات انتحارية ام جنائية ام عرضية (قضاء وقدر) وغيرها من الاسئلة التي يستطيع المحقق من خلالها الالمام بالعوامل الفنية للواقعة.